

بحار الأنوار

« صفحة 152 » فقالوا له : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أرى أمورهم قد علت ، ونيرانكم قد خبت ، وأراهم جدين ، وأراكم وانيين ، وأراهم مجتمعين ، وأراكم متفرقين ، وأراهم لصاحبهم مطيعين ، وأراكم لي عاصين . أم والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدى لكم . لكأنى أنظر إليهم وقد شاركوكم في بلادكم ، وحملوا إلى بلادهم فيئكم . وكأنى أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب ، ولا تأخذون حقاً ولا تمنعون من حرمة . وكأنى أنظر إليهم يقتلون صالحكم ، ويخيفون قراءكم ، ويحرمونكم ويحبسونكم ويدنون الناس دونكم . فلو قد رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيوف ونزول الخوف ، لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم ، وتذاكرتم ما أنتم فيه اليوم من الخفض والعافية ، حين لا ينفعكم التذكار .

بيان : قال الجوهرى : كشيش الأفعى : صوتها من جلدها لا من فمها ، وقد كشت تكش . وقال : الحسرة : أشد التلهف على الشئ الفات ، تقول منه : حسر على الشئ - بالكسر - يحسر حسرا وحسرة فهو حسير . 964 - شا : [و] من كلامه عليه السلام لما نقض معاوية بن أبي سفيان شرط المودة ، وأقبل يشن الغارات على أهل العراق ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : ما لمعاوية قاتله ! لقد أرادني على أمر عظيم ، أراد أن أفعل كما يفعل فأكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي ، فيتخذها علي حجة ، فيكون علي شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت . فإن قيل له : أنت بدأت ، قال : ما عملت ولا أمرت . فمن قائل يقول : صدق . ومن قائل يقول : كذب .